الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي

دليل "ابدأ من المرحلة التي بلغتها" لقياس وتقييم نتائج الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي في سياقات النزاعات

دليل مرافق لإطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي

Sweden
Sverige

InterAction

شكر وتقدير

تتوجه InterAction بالشكر إلى السيد نيل ديلون من شركة Data Conscious على مساهمته في تطوير واختبار هذا الدليل المرافق لإطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. كما تتوجه بالشكر إلى أعضاء مجتمع الممارسة التابع لهذا الإطار على الجهود التي بذلوها لاختبار هذه التوجيهات ضمن فرقهم الميدانية، ومساعدتهم في ضمان أن تكون الخيارات الواردة في الدليل عملية وتدعم عن حق التفاعل مع إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. وفي الختام، تود InterAction أيضًا أن تشكر الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي على الدعم المالي الذي قدمته وعلى المساعدة في تعزيز استخدام النُّهج القائمة على النتائج في مجالَي الوقاية والعنف المبني على النوع الاجتماعي.

الصورة لكونتال كومار روي
صورة الغلاف لمحمد شافيول إسلام
استُخدمت الصور وفق ترخيص CC BY-NC 4.0

مقدمة

أطلقت InterAction والوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي في مايو 2021 إطار تقييم للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. ويشمل هذا الإطار مجموعة من الأدوات المخصصة للفرق العاملة على تنفيذ البرنامج ولفرق نظم الرصد والتقييم والمساءلة والتعلم، وهي تغطي:

- **الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي:** تعريفها وكيفية اعتماد نهج الحماية القائمة على النتائج إزاءها.
- **تحليل مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي:** كيفية تطبيق معادلة تحليل المخاطر على العمل الوقائي في مجال العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- **تصميم البرنامج:** كيفية وضع نظرية تغيير خاصة بالسياق بالاستناد إلى تحليل مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- **اعتبارات الرصد:** طريقة التفكير بمؤشرات النتائج، وإدارة البيانات وقابلية التقييم.
- **نهج التقييم:** كيفية تطوير أدوات تقييم موجهة نحو النتائج تأخذ في الحسبان مدى تعقيد الحد من خطر العنف المبني على النوع الاجتماعي.

وتساعد هذه الأدوات المنظمات الإنسانية على تصميم برامج محددة السياق للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي ومستمدة من واقع تجارب المجتمع المحلي على صعيد مخاطر هذا النمط من العنف. كما تتيح للفرق قياس التغييرات التي تطرأ على سلوكيات أفراد المجتمع المحلي ومرتكبي أعمال العنف ومواقفهم وممارساتهم، والتي تشكّل أساس جميع مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي، وذلك بهدف قياس نتائج الوقاية منه.

ومنذ إطلاق هذا الإطار، بدأ أعضاء تحالف InterAction باستخدامه كأداة مرجعية عند تصميم مشاريع وبرامج جديدة للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، وعند قياس نتائجها.

معادلة تحليل مخاطر الحماية

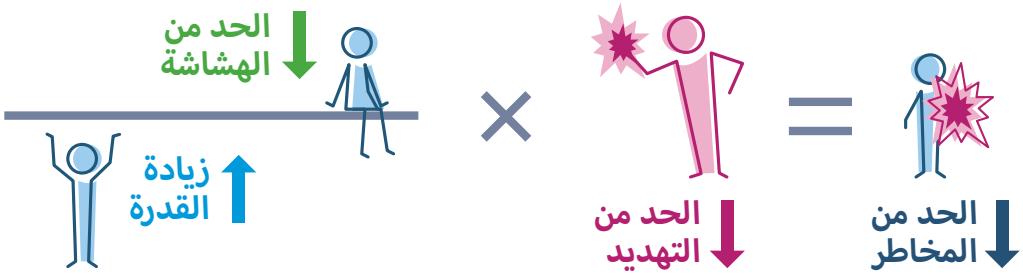

لا يعكس السياق المذكور في هذه التوجيهات بالضرورة سياقات عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي.

وعقب استشارة أعضاء التحالف في عامي 2022 و2023، تمّ تحديد مجموعة من العوائق الأساسية الكامنة في إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، ومن أهمها:

العوائق الأساسية

عوائق تحليل المخاطر

عدم توفر الوقت الكافي لتحليل مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي لكل مشروع خلال مرحلة تقديم المقترح

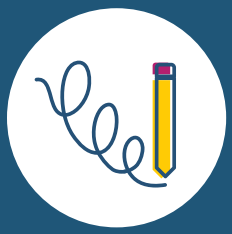

عوائق تصميم المشروع

عدم اهتمام المنظمة أو تمتعها بالقدرة الكافية لوضع نظرية تغيير خاصة بالسياق لكل برنامج مخصص للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي

عوائق ابتكار نظم الرصد

وجود مؤشرات محددة مسبقًا على مستوى المنظمة أو الجهة المانحة

عوائق ابتكار أدوات التقييم

الافتقار إلى موارد الرصد والتقييم الكافية لتطبيق بعض أدوات تقييم الإطار

وقد تمّ تصميم هذا الدليل الذي يأخذ في الحسبان العوائق المذكورة أعلاه لمساعدة المنظمات، كل واحدة بحسب وضعها الحالي، على استخدام إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي بأفضل طريقة ممكنة. وكذلك، يرمي الدليل إلى مساعدة جميع الأطراف المعنية بالوقاية من هذا النوع من العنف كي "تبدأ من المرحلة التي بلغتها" في ظل القيود التي تواجهها حاضرًا بدلًا من انتظار الظروف المثلى.

أداة التقييم الذاتي

ستساعدك أداة التقييم الذاتي على انتقاء الأدوات والخيارات التي يجب أن توليها الأولوية. وستسهل عليك تحديد المرحلة التي تنطلق منها، والموارد التي تملكها وتفتقر إليها، والتحديات أو الفرص التي تواجهها. وسيسمح لك ذلك بالتركيز على أجزاء الدليل التي ستعود عليك وعلى منظمتك بالفائدة الأكبر في الوقت الحالي – أي المجالات التي بإمكانك العمل على تحسينها خلال الأشهر الإثني عشر القادمة. ومن شأن الأداة أن تساعدك أيضًا على تقييم التقدم الذي أحرزته بحلول نهاية العام، كي تعرف ما الذي نجحت في تحسينه وما الذي لا يزال بحاجة إلى تحسين.

ومن المجدي أن تفكر مليًا في الدور الذي تضطلع به داخل منظمتك وكيف يمكنك المساهمة في تغيير النهج الذي تتبعه هذه الأخيرة للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، قد يحدد أخصائي في مجال العنف المبني على النوع الاجتماعي في دولة ما نقاط الضعف الكامنة في عملية تصميم النشاط التي يريد معالجتها. وصحيح أن الأخصائي يملك القدرات اللازمة لقيادة التغيير بنفسه، إلا أنه قد يرغب في الوقت ذاته بتحسين نظم الرصد والتقييم والمساءلة والتعلم المستخدمة لقياس الأداء. وهذا منطقي للغاية، وإن كنت تعتبره مهمًا، فعليك أن تذكره أثناء تعبئة أداة التقييم الذاتي أدناه. لكن كي يتمكن أخصائي العنف المبني على النوع الاجتماعي من قيادة دفة هذا التغيير، عليه أن يتعاون مع الآخرين، لا سيما فرق نظم الرصد والتقييم والمساءلة والتعلم. ومن هذا المنطلق، فكّر بما ترغب لمنظمتك أن تحسّنه بغض النظر عن دورك أثناء تعبئة أداة التقييم الذاتي الواردة أدناه. وبعد تحديد المجالات التي تودّ للمنظمة التي تعمل فيها أن تحسّنها، فكّر في كيفية إحداث التغيير وفي الأشخاص الذين يجب أن تتعاون منهم لتحقيق ذلك.

أداة التقييم الذاتي للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي

اسم المؤسسة:

بلد العمل:

يحدّد الجدول أدناه أربعة عناصر رئيسية للوقاية القائمة على النتائج من العنف المبني على النوع الاجتماعي. بالمقارنة بين هذه العناصر، ما هو العنصر الذي تجيده مؤسستك (الأفضل)، وما هو العنصر الذي لا تجيده (الأسوأ)، وأي عنصر يعتبر لا بأس به؟ في أي عنصر تحقق مؤسستك الأداء الأفضل/الأسوأ/أداءً لا بأس به؟

	الأفضل	لا بأس	يحتاج إلى تحسين
استخدام التحليل المحدَّد السياق لمخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي			
استخدام نظريات التغيير الخاصة بالسياق			
استخدام مؤشرات واضحة وذات صلة على مستوى الحصيلة			
تقييم التقدم المحرز في الحد من مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي			

1. ما هي جوانب عمل مؤسستك التي ترغب في تحسينها أكثر من سواها من أجل تحسين أدائها في مجال الوقاية القائمة على النتائج من العنف المبني على النوع الاجتماعي؟ (ضع إشارة في كل الخانات المناسبة)

- ☐ التحليل المحدد السياق لمخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي
- ☐ نظريات التغيير الخاصة بالسياق
- ☐ مؤشرات واضحة وذات صلة على مستوى الحصيلة
- ☐ تقييم التقدم المحرز في الحد من مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي

2. هل تستخدم مؤسستك حاليًا تحليل المخاطر الخاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي للاسترشاد به في تصميم المشاريع/البرامج؟

☐ نعم ☐ لا

3. هل تستخدم مؤسستك حاليًا نظريات التغيير الخاصة بالسياق للاسترشاد بها في تصميم المشاريع/البرامج؟

☐ نعم ☐ لا

4 ما هي إمكاناتك الحالية على صعيد الجمع الميداني للبيانات والرصد والتقييم؟ (ضع إشارة مقابل الخيار الوحيد الأنسب لمؤسستك)

- ليس لدينا موظفون مخصصون لجمع البيانات والرصد والتقييم لأنشطة العنف المبني على النوع الاجتماعي في البلد الذي نعمل فيه
- لدينا موظف واحد على الأقل في مجال البيانات والرصد والتقييم في بلد عملنا، ولكن لا يوجد أي موظف مكرس لأنشطة العنف المبني على النوع الاجتماعي
- لدينا موظف واحد على الأقل في مجال البيانات والرصد والتقييم مكرس لأنشطة العنف المبني على النوع الاجتماعي في بلد عملنا
- لدينا موظف واحد على الأقل في مجال البيانات والرصد والتقييم مكرس لأنشطتنا المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي في كل منطقة من مناطق العمليات في البلد الذي نعمل فيه

5 ما نوع البيانات التي تجمعها مؤسستك بالفعل لأنشطة العنف المبني على النوع الاجتماعي؟ (ضع إشارة مقابل الخيار الوحيد الأنسب لمؤسستك)

- نحن لا نجمع أي بيانات بشكل منهجي لأنشطة العنف المبني على النوع الاجتماعي
- نجمع بيانات عن الأنشطة و/أو مخرجاتها المباشرة، ولكن لا توجد بيانات عن النتائج التي حققتها أنشطتنا المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي في بلد عملنا
- نحن نجمع بالفعل بيانات كمية عن الأنشطة والمخرجات المباشرة والنتائج التي حققتها أنشطتنا المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي في بلد عملنا
- نحن نستخدم بالفعل أدوات لجمع البيانات النوعية عن الحصائل لبعض البرامج، مثل سجلات النتائج (أو الحصائل)، أو حصد الحصائل، أو نهج التغيير الأهم، أو طرق أخرى مماثلة

6 ما هي أفضل ثلاث فرص تراها في العام المقبل لإدخال ممارسات جديدة في عملك في مجال الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي؟

من أين يجب أن تبدأ

بعد تعبئة أداة التقييم الذاتي الواردة أعلاه، يجب أن تتمكن من انتقاء الخيارات التي تناسبك من هذا الدليل. ومن شأن الرسم البياني التالي أن يساعدك في ذلك. فهو يجمع الخيارات بالاستناد إلى إجاباتك على الأسئلة الواردة في أداة التقييم الذاتي. وهذا يعني أنه باستطاعتك التركيز على تطبيق هذه الخيارات أولًا ومن ثم إضافة الخيارات الأخرى عندما يتسنى لك الوقت.

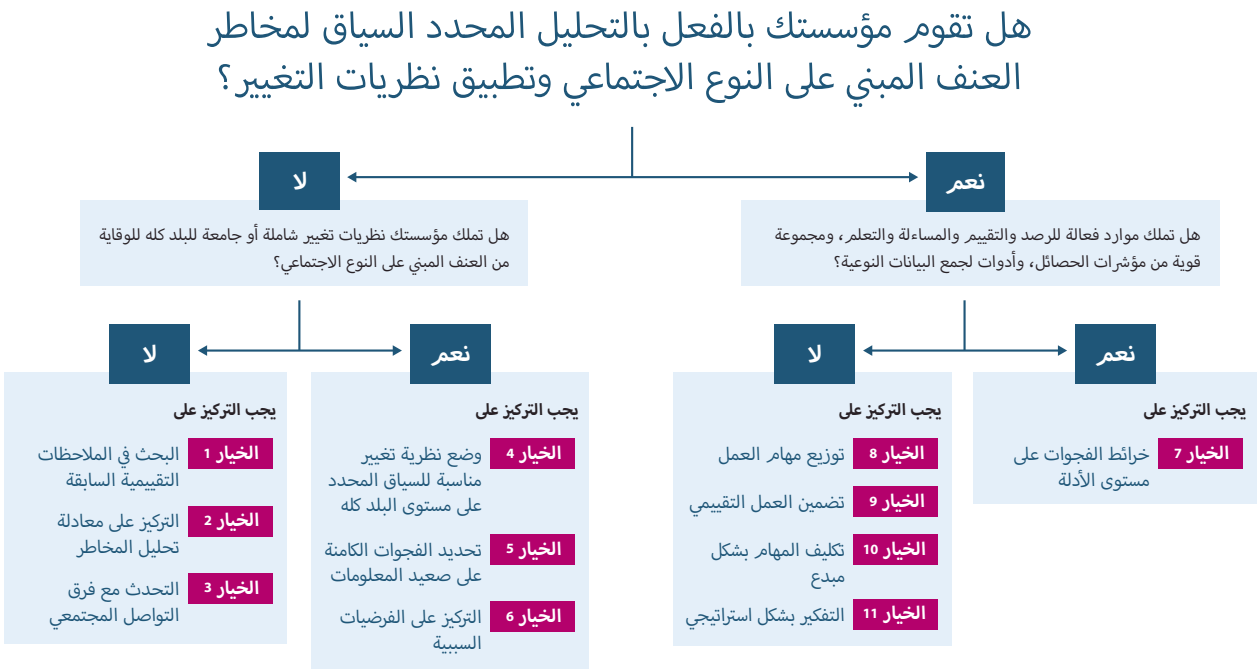

يمكنك أيضًا أن تراجع جميع الخيارات أدناه دفعة واحدة، ثم أن تختار منها ما يناسبك مستعينًا بالإجابات التي أوردتها في أداة التقييم الذاتي كنقطة انطلاق وليس كعوامل تحدد مسار تقدّمك. ويمكنك حتى أن تختار العمل على العديد من المجالات المحددة أعلاه بما يتناسب مع قدرات منظمتك.

عوائق تحليل المخاطر

يشكل الوقت العائق الأبرز على صعيد تحليل المخاطر. فغالبًا ما تواجه المنظمات صعوبة لتخصيص وقت كافٍ لتصميم مشروع ما نظرًا إلى الأطر الزمنية القصيرة التي تضعها الجهات المانحة في حالات الطوارئ. لكن حتى بعد انتهاء مرحلة تقديم المقترحات، تعاني العديد من المنظمات لإيجاد الوقت لتحليل المخاطر بشكل متواصل خلال دورات البرنامج. وهذا ما يحدّ من المجال المتاح لدمج حصائل عملية رصد النتائج ضمن إجراءات تصميم المشروع وتكييفه مع المتطلبات.

ونتيجة لذلك، يتعذر في معظم الأحيان جمع بيانات إضافية أو إجراء المزيد من الاستطلاعات لتحديد تفاصيل مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي في المجتمع المحلي المعني. وتبرز عدة بدائل يمكنها المساعدة في إجراء تحليل معمق لهذه المخاطر قدر المستطاع عندما يكون جمع هذه البيانات غير ممكن، نذكر منها:

الخيار 1 البحث في آراء أفراد المجتمع المحلي وتقارير الرصد وعمليات التدقيق بالسلامة الصادرة سابقًا لاستقاء أمثلة عن مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي

متى تعذّر عليك البدء من خيارات جمع البيانات التشاركية مثل إجراء المناقشات ضمن مجموعات التركيز مع أفراد المجتمع المحلي بسبب ضيق الوقت، يمكنك جمع معلومات عن مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي الخاصة بسياق محدد من بيانات مسبقة متوفرة في منظمتك. وهذا يعني أنه باستطاعتك مراجعة آليات جمع آراء أفراد المجتمع المحلي أو تقارير الرصد وعمليات التدقيق بالسلامة من أنشطة أخرى لا ترتبط بهذا النوع من العنف للحصول على معلومات بشأن تهديدات العنف المبني على النوع الاجتماعي أو المجموعات المعرضة لها أو قدرات المجتمع المحلي على مواجهتها. ويُعتبر هذا الخيار مناسبًا بشكل خاص للمنظمات التي تحرص على توثيق آراء أفراد المجتمع أو تصوراتهم بشأن السلامة. ومن المهم التركيز على مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي ضمن المجتمع المحلي بذاته بدلًا من تلك التي تبرز أثناء تنفيذ المنظمة لأنشطتها عند إجراء هذه المراجعة. مع ذلك، تجد العديد من المنظمات مؤشرات مهمة على مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي ضمن وثائق غير مرتبطة بهذا النوع من العنف. ويمكنك استخدام هذه المؤشرات كنقطة انطلاق لوصف المخاطر التي تواجهها المجتمعات المحلية المستهدفة من جانب منظمتك. ولا بدّ من التنويه أيضًا بأهمية الاطلاع على التحليلات التي تجريها جهات فاعلة أخرى. فالتجمعات والشركاء المحليون والشبكات قادرون جميعًا على توفير مصادر مفيدة لتحليل المخاطر. وصحيح أن الاستناد إلى تحليلات أجرتها منظمات أخرى لا يخلو من المخاطر، لا سيما أنك تجهل المنهجية المستخدمة لإجرائها، لكنه قد يمنحك نقطة للانطلاق منها في تحليلك الخاص. وفي سياقات عديدة، من المستحسن القيام بذلك لتجنب ازدواجية العمل في أوساط الجهات الفاعلة المستجيبة المتعددة.

الخيار 2 التركيز على عناصر معادلة تحليل المخاطر

يقدّم إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي نهجًا معمقًا لتحليل المخاطر على شكل "مخطط المخاطر". وكي يُعتبر المخطط جيدًا، يجب أن يتضمن الكثير من التفاصيل. فيجب أن يشرح المعلومات الأساسية للحالة القائمة، والعناصر الرئيسية لخطر العنف المبني على النوع الاجتماعي، ومختلف السيناريوهات المحتملة لتطوره، والنهج التي تنوي استخدامها للتخفيف من وطأته. وفي ما يلي مثال عن مخطط المخاطر:

الخلفية

ملف مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي

- مجموعة من النازحين داخليًا الذين يعيشون في المخيمات، وتلبي الأطراف الفاعلة في المجال الإنساني حاجاتهم الأساسية – باستثناء الوقود المستخدم للطهي.
- المجموعة المسلحة التي توفر الأمن للمنطقة المجاورة تشكل تهديدًا واضحًا بالعنف والقتل ضد أي رجال أو فتيان يغادرون المخيم لجمع الحطب. لهذا السبب، تهتم النساء والفتيات بجمع الحطب مكانهم.
- تواجه النساء والفتيات مخاطر مرتبطة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي تشمل: الاعتداء الجنسي والاغتصاب والعنف الجسدي على يد المجموعات المسلحة عند جمع الحطب.

التحليل

التهديد	الهشاشة	القدرة
الجماعات المسلحة في المنطقة تعتدي جنسيًا على النساء والفتيات خلال جمعهنّ للحطب.	النساء الشابات والفتيات اللواتي يجمعن الحطب بمفردهنّ خلال النهار.	النازحون داخليًا الذين يملكون الموارد الكافية يشترون الحطب من الأسواق المحلية.

السيناريو

	التطور المتوقع	المسبّبات
أسوأ الحالات	تزداد الاعتداءات الجنسية سوءًا. النازحون داخليًا غير قادرين على الوصول بأمان إلى الوقود للغذاء ما يؤدي إلى انعدام الأمن الغذائي.	استمرار غياب آليات التوعية بالقانون الدولي الإنساني أو المساءلة بين الجهات الفاعلة المسلحة، إلى جانب عدم وجود بديل لجمع الحطب للنازحين داخليًا.
أفضل الحالات	تتوقف الاعتداءات الجنسية. يلبي النازحون داخليًا الاحتياجات الأساسية بدون خوف من الاعتداء الجنسي.	قبول الجماعات المسلحة على نطاق واسع لالتزامات القانون الدولي الإنساني؛ إنشاء آلية مساءلة فعالة؛ يجد النازحون داخليًا بدائل عن الحطب.
السيناريو الأكثر ترجيحًا	تقلّ الاعتداءات الجنسية إلى حد ما.	توعية الجهات المسلحة بالقانون الدولي الإنساني؛ يجد النازحون داخليًا بدائل عن الحطب.

الوقاية

الحد من التهديد ⬇	الحد من الهشاشة ⬇	زيادة القدرة ⬆
الحد من قبول العنف الجنسي بين المجموعات المسلحة.	تغيير عادات جمع الحطب (مثلًا، جمع الحطب ضمن مجموعات كبيرة من مختلف الأعمار، جمع الحطب عند الفجر).	توفير المال لشراء الحطب من الأسواق المحلية.

لاستكمال هذا المخطط بالطريقة المناسبة، يوصى باتباع نهج تشاركي يمنح الأولوية لإجراء مناقشات مع أفراد المجتمع المحلي بهدف تحديد التهديدات والفئات المعرضة لها والقدرة على مواجهتها، ويتوقّع كيفية تطورها مع مرور الوقت قبل مناقشة الخطوات التي على مختلف أصحاب المصلحة اتخاذها لتقليص المخاطر المرصدوة أو التخفيف من وطأتها.

وحيث يتعذر ذلك، يبقى بإمكانك الاستفادة من عملية تحليل المخاطر وتقليص متطلبات الوقت تدريجيًا. على سبيل المثال:

- حاول حذف استراتيجيات التخفيف من حدة المخاطر من مخطط المخاطر الخاص بك، وركّز جهودك بدلًا من ذلك على فهم الخطر المحدق وقم بتصميم نهج للمشروع بالاستناد إلى ذلك.
- حاول حذف مستوى تطوّر السيناريو، وصب تركيزك بدلًا من ذلك على عناصر خطر العنف المبني على النوع الاجتماعي – التهديدات التي تمّ تحديدها والفئات المعرضة لها والقدرة على مواجهتها.
- حاول حذف السياق والمعلومات الأساسية المتوفرة من تحليل المخاطر، وأشر ببساطة إلى مصادر أخرى لهذه المعلومات.

وفي كل حالة من هذه الحالات، أنت تتغاضى عن تحليل المخاطر لتصبّ تركيزك على العناصر الأساسية لمعادلة تحليل المخاطر: **التهديد والفئات المعرضة له والقدرة** على مواجهته. وإن تمكّنت من استيعاب هذه النقاط جيدًا، ستكون لك فرصة تصميم نهج مناسب لبرنامج محدد السياق، الأمر الذي قد يساعدك في التعرف على المؤشرات البديلة وتحديد أسئلة التقييم في وقت لاحق.

يمكنك أيضًا إجراء تحليل شامل باستخدام كامل مخطط المخاطر بشكل دوري، مرة واحدة في السنة مثلًا مع تحديث النتائج كل ثلاثة أو ستة أشهر. فذلك سيتيح لك حصر الوقت المستثمر في فترة تكون فيها منظمتك جاهزة لهذا النوع من الاستثمار، ثم استخدام تحليل المخاطر الأحدث لوضع نظرية تغيير محددة السياق على مستوى المشروع خلال فترة تقديم المقترحات والخطط.

الخيار 3 التحدث إلى موظفي الخطوط الأمامية أو عمال التوعية المجتمعية أو غيرهم من شركاء المجتمع المحلي لتعزيز دقة ووضوح المخاطر المحددة في مقترحك

أخيرًا، وحين لا تكون النُهج التشاركية مع أفراد المجتمع المحلي الأشمل خيارًا مطروحًا، يمكنك التواصل بشكل غير رسمي مع موظفي الخطوط الأمامية في منظمتك أو عمال التوعية المجتمعية فيها أو غيرهم من شركاء المجتمع المحلي الذين تتعاون معهم سواء عبر الهاتف أو من خلال محادثة وجيزة معهم. فالهدف هو إيجاد وسيلة لمناقشة التهديدات والفئات المعرضة لها وقدرات المجتمع المحلي على مواجهتها كي تتمكن لاحقًا من تفصيلها في تحليلك الخاص للمخاطر. ومن الأسئلة البسيطة التي يمكنك طرحها ما دامت تكون أخلاقية ومناسبة نذكر:

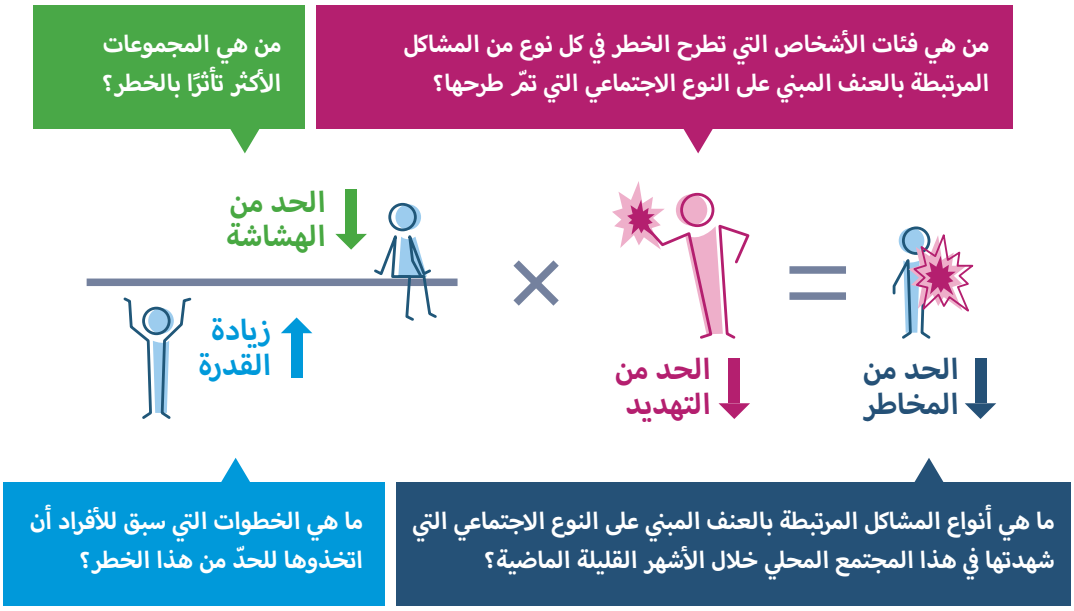

(ملاحظة: من المهم أن تطرح أسئلة ترتبط بكل خطر على حدة لا بكافة مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي مجتمعة. فهذه المخاطر تتجلى بطرق مختلفة، كما أن طريقة الاستجابة تجاهها تتوقف على عوامل متباينة تحدد التهديد والفئات المعرضة له وقدرة كل فرد على مواجهته).

ولا داعي لأن يكون ذلك بمثابة استطلاع تمثيلي. فعندما لا تتوفر خيارات إجراء استطلاع كامل، يبقى التواصل مع معارفك ضمن المجتمع المحلي أفضل من عدم اتخاذ أي خطوة للتشاور مع أفراد المجتمع المحلي، حتى لو كان ذلك عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني أو التحدث وجهًا لوجه مع شخص/شخصين تثق به/بهما.

عوائق تصميم المشروع

يرتبط العائق الأبرز على صعيد تصميم المشروع بمدى اهتمام الإدارة والهياكل التنظيمية بتطوير نظريات تغيير جديدة لكل برنامج ومشروع على المستوى العملي. وفي ما يلي لمحة عن الأسباب المشروعة الكامنة خلف غياب الاهتمام والتعاون في هذا المجال:

1. يصعّب وضع نظرية تغيير جديدة لكل مشروع دمج ممارسات التعلم والتفكير التي يمكن تطبيقها لعدة سنوات أو على مستوى البلاد. لذلك، تفضل بعض المنظمات البحث في نظريات التغيير على صعيد أشمل، مع تحديد التغييرات الرئيسية التي تأمل تحقيقها على مستوى البلد ككل أو خلال فترة تتراوح بين عام وعامين أو أكثر. في حين تسعى منظمات أخرى إلى دمج التقليص من خطر العنف المبني على النوع الاجتماعي ضمن نظريات تغيير مرتبطة بالحماية أو بغيرها من نظريات التغيير القطاعية أو القائمة على المناطق.

2. لا تزال معرفتنا بالخطوات المجدية لمنع العنف المبني على النوع الاجتماعي في سياقات النزاعات أو الأزمات محدودة في كل قطاع. لذا سيكون علينا دائمًا الإقرار بما نجهله في كل مرة نرغب فيها بوضع نظرية تغيير محددة لكل برنامج، وهو أمر صعب خلال عملية استدراج عروض تنافسية.

3. عندما تكون الموارد المتاحة محدودة، سيكون من المجدي تبسيط الأنشطة والنُهج المعتمدة بين مختلف المكاتب المحلية وسياقات البرامج ومضاعفتها.

في ما يلي بعض الخيارات التي يمكن اعتمادها في ظل غياب الاهتمام الكافي والقدرات اللازمة لوضع نظريات تغيير خاصة بالمشروع:

الخيار 4 وضع نظرية تغيير قابلة للتطبيق على مستوى البلد أو عالمية مناسبة للسياق الخاص بمشروع أو مجتمع محلي محدد

يتمثل الخيار الأول في أن تبدأ مما تملكه أساسًا. فالعديد من المنظمات تبني نظريات تغيير يمكن تطبيقها على مستوى البلد ككل للعمل الخاص بقطاع محدد. وهذا يعني إمكانية وضع نظرية تغيير للحماية لبلد ما أو وضع نظرية تغيير خاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي لبلد آخر. تضع منظمات أخرى نظريات تغيير عالمية للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، ما يوفر أطرًا تحليلية لكيفية الوقاية من هذا العنف في مختلف أنحاء العالم. وقد تشير نظريات التغيير هذه إلى أفق تخطيط طويلة الأمد يصحبها تحقيق نتائج لم تكن في الحسبان قبل عدة سنوات.

وفي جميع الأحوال، يمكنك البدء بنظريات التغيير هذه وتكييفها لتناسب الإطار الزمني الخاص بمشروعك ومحور تركيز المجتمع المحلي الذي تخدمه. فبإمكانك على سبيل المثال، وضع نظرية تغيير قابلة للتطبيق على مستوى البلد ككل كتلك الواردة أدناه:

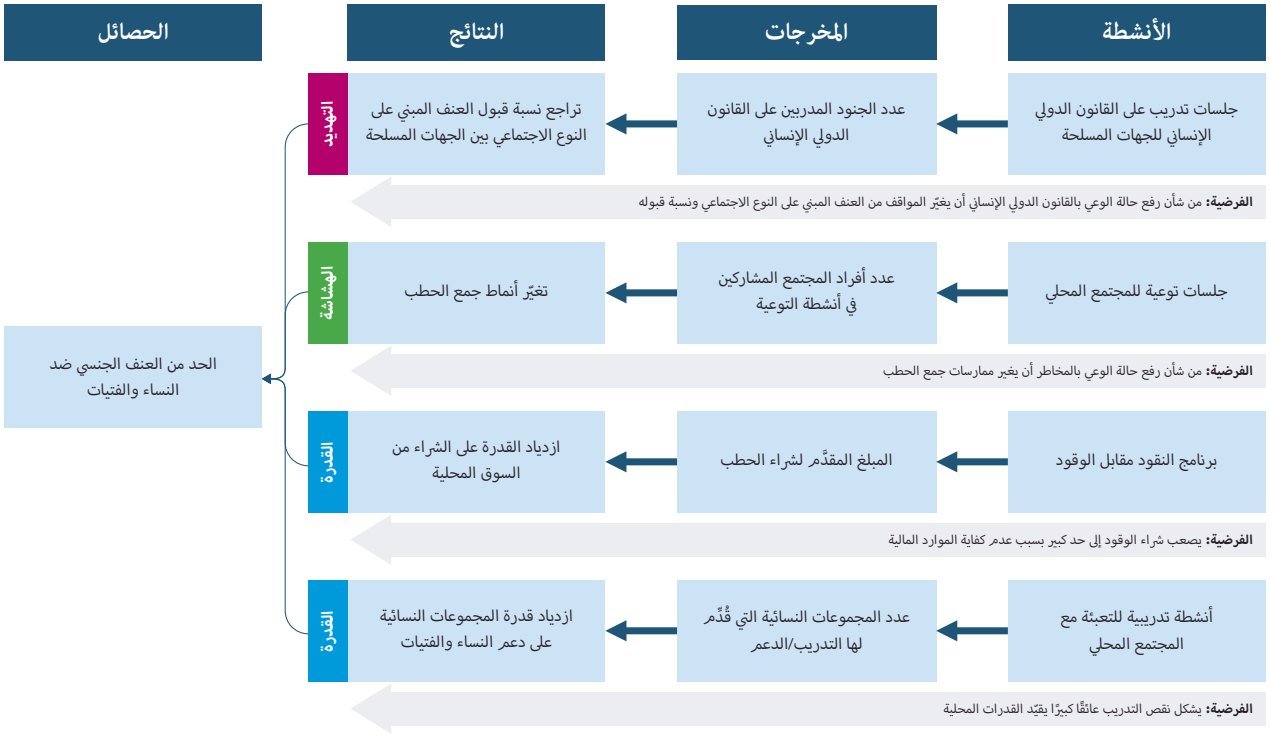

قد يتمّ تحقيق النتائج والحصائل التالية خلال السنوات الثلاث إلى الأربع القادمة. وانطلاقًا من هذا، حاول تحديد بعض الخطوات الأقصر أمدًا التي يمكنك اتخاذها أثناء سعيك إلى التغيير، مثلًا:

- **التهديد:** ازدياد وعي الجهات المسلحة بالقانون الدولي الإنساني.
- **التهديد:** تراجع حالات التنميط الجنساني السلبي المسجلة التي تتحدث عنها الجهات المسلحة خلال الدورات التدريبية.
- **الفئة المعرضة للتهديد:** إجراء المزيد من النقاشات بشأن أنماط جمع الحطب ضمن المجموعات المجتمعية.
- **القدرة على المواجهة:** ازدياد الوعي بشأن توفر مادة الوقود في الأسواق المحلية.

وتتمثل الخطوة الأساسية في التركيز على النتائج وليس المخرجات. والمقصود بالنتائج كل تغيير يطرأ على سلوكيات أو مواقف أو ممارسات أو سياسات الجهات التي تطرح التهديدات أو الأشخاص المعرضين لها أو في القدرة على مواجهة هذه التهديدات. وصحيح أن هذه الخطوات التي تتخذها أثناء سعيك إلى إحداث تغيير ليست بحجم النتائج الشاملة التي تحققها نظرية التغيير على مستوى البلد ككل، إلا أنها تبقى تغييرات في سلوكيات مرتكبي العنف وأفراد المجتمع المحلي ومواقفهم وممارساتهم. وبالتالي، قد يساعدك التركيز على هذه النتائج في تصميم الأنشطة القابلة للتنفيذ ضمن إطار التخطيط الزمني الذي وضعته.

فضلًا عن ذلك، يمكنك الآن أن تبدأ بالتفكير في الفرضيات التي كوّنتها بشأن طريقة إحداث هذه التغييرات الأقصر أمدًا داخل المجتمع المحلي. فذلك سيسمح لك بتصميم مؤشرات أو إشارات على التقدم المحرز لاختبارها. وفي النهاية، عندما يُستكمل المشروع، ستتمكن من تقديم معلومات مفيدة عن هذه الفرضيات إلى الأشخاص المسؤولين عن نظرية التغيير على مستوى البلد ككل، ما سيساعدهم على معرفة موعد وكيفية تحقيق أهدافهم وتحديد العوائق التي تحول دون تقدّمهم.

الخيار 5 تحديد الفجوات الكامنة على صعيد المعلومات في نظريات التغيير المطبقة على مستوى البلد أو تلك العالمية أو تلك الجماعية التي تغطي وكالات متعددة، والتي قد يساهم مشروعك الخاص بسدّها

في أغلب الأحيان، سرعان ما تصبح نظريات التغيير المطبقة على مستوى البلد ككل والعالمية قديمة. وقد يُعزى ذلك إلى تغيّر في السياق أو في الخطوات التي تعتبرها منظمتك مجدية. وعلى نحو مماثل، قد يتمّ تطبيق نظريات متعددة الوكالات في البلد الذي تعمل فيه مثلًا ضمن خطة الاستجابة الإنسانية أو استراتيجية المجموعة المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي أو استراتيجية الحماية التي يعتمدها الفريق القطري للعمل الإنساني. وفي جميع الأحوال، حتى إن عجزت عن تصميم نظرية تغيير لمشروعك الخاص وتحتم عليك الانطلاق من تحليل على مستوى البلد ككل، يمكنك التفكير بشكل نقدي بالفرضيات الحالية الخاصة بالسياق الراهن وكيفية حدوث التغييرات ضمنه بالاستناد إلى أنواع المصادر هذه.

ويمكنك أن تنطلق من المثال الوارد أعلاه وتضيف إليه أنواعًا أخرى من المجموعات المجتمعية التي أصبحت تعلم الآن كم من المفيد حشدها لدعم الحدّ من مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي، وأن تكيّفه ليتناسب مع مفهومك الحالي. فالمثال أعلاه المطبق على مستوى البلد يركز حصرًا على المجموعات النسائية، لكنك بتّ تعرف الآن أن الرجال والفتيان يلتقون هم أيضًا ضمن جماعات، لأغراض الممارسات الدينية ربما، ويتشاركون أفكارهم ووجهات نظرهم بشأن مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي في مجتمعهم المحلي. ويمكنك أن تستهدف هذه المجموعات من خلال أنشطة الحشد التي تنفذها وبتكييفك لنظرية التغيير كي تشمل الأنشطة المتعلقة بضم هذه المجموعات إلى عملية التغيير وجمع البيانات في هذا الشأن. والمثل الآخر الذي يمكنك التعويل عليه هو عندما تدرك منظمة ما أنها ليست بوضع جيد يخوّلها مواجهة التهديد المحدق، لكنك تعرف منظمات أخرى قادرة على ذلك. في هذه الحالة، يمكنك أن تحاول تحديد الجهة الأنسب للتفاوض مع المجموعات المسلحة ثم وضع نظرية تغيير تشمل التعاون معها لإدراج بند مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي في المفاوضات الجارية معها.

الخيار 6 التركيز على إعداد قائمة بالفرضيات السببية التي يتضمنها تصميم المشروع الخاص بك بهدف استقاء الأدلة الضرورية من نظام الرصد والتقييم الذي تعتمده

في بعض الحالات، قد تعجز تمامًا عن تصميم نظرية تغيير لمشروع محدد لأنك مرغم على الالتزام بالنتائج والحصائل نفسها التي توصّلت إليها نظريات التغيير المعدة على مستوى البلد أو المنظمة. في هذه الحالات، بإمكانك التفكير بشكل نقدي بالفرضيات السببية التي تتضمنها نظرية التغيير وتطوير نظريات محددة السياق مناسبة للمجتمع المحلي الذي تخدمه.

وإن كانت نظرية التغيير المطبقة على مستوى البلد تهدف إلى تغيير ممارسات جمع الحطب من خلال توعية أفراد المجتمع المحلي على مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي، يمكنك التفكير في أساليب تجسد هذه الممارسات داخل المجتمع المحلي الذي تتعاون معه لتنفيذ المشروع. فعلى سبيل المثال، يمكنك النظر في دور مختلف أفراد ذاك المجتمع في عملية صنع القرارات الجماعية: هل يعوّل المجتمع المحلي على قادته لاتخاذ القرارات الخاصة بأمور حياتية مثل جمع الحطب، أو تتخذ كل أسرة قرارها بنفسها؟ في حال كان القرار جماعيًا، يمكنك التفكير في الفرضيات السببية التي وضعتها بشأن كيفية تأثير أنشطة التوعية على قادة المجتمع المحلي، ومن ثم تصميم أدوات الرصد القادرة على تحديد التغييرات التي طرأت على مواقف أولئك القادة (مثلًا حصد الحصائل أو سجلات النتائج كما يرد في إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي). أما في حال كان القرار فرديًا، فستتمحور فرضياتك حول كيفية تأثير توعية أفراد المجتمع المحلي على القرارات المتخذة ضمن الأسرة، وبالتالي ستستهدف أدوات الرصد عملية صنع القرار على مستوى الأسرة وليس على صعيد المجتمع المحلي ككل.

ومرة أخرى، من خلال التركيز على الفرضيات السببية المحددة على مستوى المشروع، يجب أن تتمكّن من استقاء أدلة من نظام الرصد والتقييم تعزز فهمك الأشمل لطريقة تحقق التغيير على مستوى البلد. ومن شأن ذلك دعم الجهود التي تبذلها أنت وفريق المشروع والفريق القطري لتكييف نظرية التغيير الخاصة بكم مع مرور الوقت.

عوائق الابتكار: نظم الرصد

يتمثل الحاجز الأكبر على هذا الصعيد في ضرورة تلبية متطلبات الرصد المحددة مسبقًا. فقد طوّرت معظم المنظمات مجموعات من المؤشرات الموحدة لتقيّم على أساسها برامج الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. وقد تكون هذه المؤشرات مفيدة على مستوى الإدارة ورفع التقارير إلى الجهات المانحة، إلا أنها نادرًا ما تساهم في تحديد التغييرات التي تطرأ على معرفة أفراد المجتمع المحلي ومواقفهم وممارساتهم التي تزيد من مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي. ويمكن لإضافة أدوات ومؤشرات الرصد إلى هذه المجموعة أن تثير قلق فرق الرصد بشأن الموارد التي يجب تخصيصها، لا سيما عندما تتضمن هذه النظم أدوات جمع البيانات النوعية مثل حصد الحصائل أو سجلات النتائج.

في حالات مماثلة، من المهم دائمًا دراسة إمكانية مناقشة قيمة المؤشرات المحددة مسبقًا مع الإدارة والجهات المانحة الخارجية والشركاء. لكن قبل الشروع في ذلك أو في حال تعذّر القيام به، قد تساعدك الخيارات التالية على تحديد حالات الازدواجية والحدّ من الموارد التي يجب تخصيصها متى اقتضى الأمر:

الخيار 7 رسم خريطة الفجوات على مستوى الأدلة

ابدأ بمراجعة المؤشرات التي تملكها أو التي عليك التقيّد بها وارسم خريطة للفجوات القائمة على مستوى الأدلة لتحديد ما ينقصك من معلومات بشأن التغيير على صعيد الحصائل. فإن استخدمت مثال نظرية التغيير الوارد أعلاه، قد تنجح في إعداد قائمة من المؤشرات التي يمكن تطبيقها على مستوى البلد والتي تركز على النقاط التالية:

الحصائل	المؤشر	النتائج	المؤشر	
عدد الجنود المدربين على القانون الدولي الإنساني	عدد الجنود المسجلين بين الحاضرين في الدورات التدريبية للقانون الدولي الإنساني التي أجرتها منظمتك بين تاريخ البدء والانتهاء	انخفاض مستوى قبول العنف المبني على النوع الاجتماعي بين الجهات المسلحة	نسبة التحسن في درجات التقييم ما بعد التدريب	التهديد
عدد أفراد المجتمع المشاركين في أنشطة التوعية	عدد أفراد المجتمع الذين حضروا أنشطة التوعية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي التي صممتها ونظمتها منظمتك بين تاريخ البدء والانتهاء	تغير أنماط جمع الحطب	نسبة انخفاض الحالات المبلغ عنها شخصيًا عن قيام شخص واحد بجمع الحطب ليلًا	الهشاشة
المبالغ المقدمة لشراء الحطب	المبالغ التي تلقتها الأسر المعيشية المجتمعية بعد التوزيع	زيادة القدرة على الشراء من السوق المحلية	نسبة الزيادة في مبيعات الحطب التي أبلغ عنها باعة السوق المحلية بين تاريخ البدء والانتهاء	القدرة
عدد المجموعات النسائية التي تلقت التدريب أو الدعم	عدد المجموعات النسائية داخل المجتمع التي تم تسجيل حضورها للدورات التدريبية المنفذة من منظمتك بين تاريخ البدء والانتهاء			

ثمة عدة فجوات هنا. وكما يتضح لنا من مراجعة قائمة مؤشرات النتائج، لم تخضع جميع نظريات التغيير على مستوى النتائج للقياس. ويمكنك أن تلاحظ مثلًا منذ البداية أنه ما من مؤشرات ترتبط بقدرة أفراد المجتمع المتزايدة على دعم النساء والفتيات ضمن المجتمع المحلي، وما من مؤشرات أيضًا على السلوكيات والمواقف والمعتقدات سواء في ورش العمل أو في التقارير الخاصة بالمجتمع المحلي أو الجهات المسلحة خارج الدورات التدريبية، لكن ثمة مؤشرات على درجات تقييم الجهات المسلحة ما بعد التدريب. وفي حين ثمة مؤشر على كمية الحطب المباع بحسب البائعين في السوق، ما من مؤشرات على كمية الحطب التي اشتراها أفراد المجتمع المعني، ما يطرح فرضية أن ارتفاع مبيعات الحطب لن يعني بالضرورة توفر كميات إضافية منه ضمن المجتمع الذي تخدمه. ومن خلال مراجعة مؤشرات النتائج – والتركيز عليها بدلًا من مؤشرات المخرجات – يمكننا تحديد المجالات التي تتيح لنا فهم أساليب الحدّ من مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي وقياسها، خارج إطار المؤشرات المتوفرة والمحددة مسبقًا:

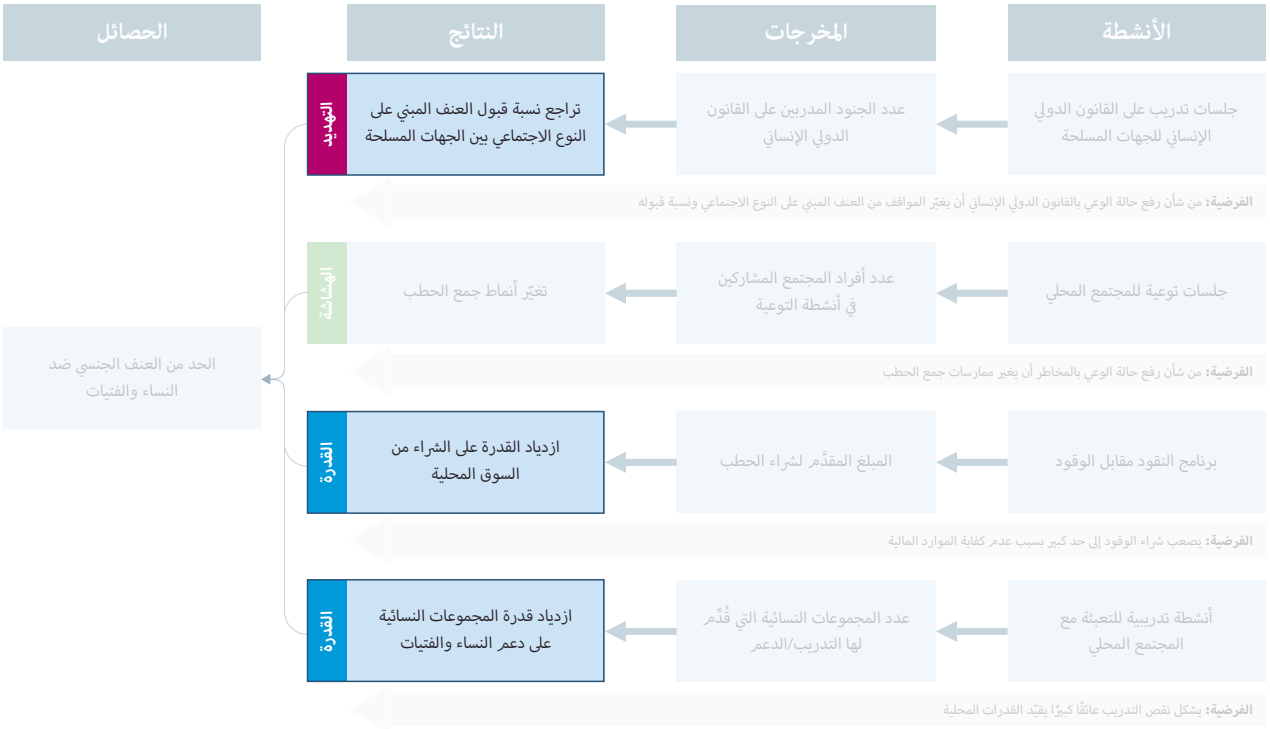

وبعد تحديد هذه الفجوات، يمكنك تخصيص موارد رصد إضافية لهذه المجالات، على أن تجمع ما تبقى منها في إطار الجهود العادية التي تبذلها لإتمام عمليات الرصد.

الخيار 8 توزيع مهام العمل

استكمالًا للنقطة الواردة أعلاه، يمكنك تحديد بعض مؤشرات النتائج التي تخص مشروعًا محددًا وتتجاوز تلك "العادية" التي تقيسها أساسًا. ومن الخيارات المطروحة في هذا المجال توزيع مهام جمع البيانات وتحليلها على فريق الرصد من جهة وفريق البرنامج من جهة أخرى. وفي الكثير من الحالات، تكون فرق البرنامج هي المسؤولة عن جمع البيانات الخاصة بحصائل العنف المبني على النوع الاجتماعي – كما في حالات العنف بحد ذاتها أو تجارب التعرض للوصم. وفي مثل هذه الحالات، يمكنك التخفيف من الجهود المطلوبة ضمن نظام الرصد من خلال تعزيز قدرات فرق البرنامج وتكليف فرق الرصد بجمع بيانات المؤشر "العادي" لأغراض إعداد التقارير. ولإتمام ذلك بنجاح، يمكنك أولًا إعداد قائمة بالمهام الضرورية لجمع البيانات الإضافية مع تحديد تقديرات الوقت اللازم لإنجاز كل مهمة. وبهذه الطريقة ستتمكن من تقسيم وتوزيع المهام الرئيسية والفرعية بحسب قدرة كل فريق ووحدة.

عوائق الابتكار: أدوات التقييم

يرتبط التحدي الرئيسي على هذا الصعيد بالموارد المطلوبة لاستخدام بعض أدوات الرصد والتقييم ضمن إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. فتتبع العملية وحصد الحصائل والتغيير الأهم، جميعها أدوات تستهلك الموارد بشكل مكثّف. ويقوم إطار التقييم باختصار كل أداة لتحديد الحدّ الأدنى من المتطلبات المحتملة بهدف ضمان جمع وتحليل البيانات بجودة عالية. مع ذلك، ستواجه بعض الفرق صعوبات لاستكمال حصد الحصائل في إطار قيود الموارد التي تواجهها مثلًا.

وعليه، سنقدم لك الخيارات التالية لمساعدة الفرق على الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من موارد الرصد والتقييم المتاحة:

الخيار 9 تضمين العمل التقييمي ضمن الأنشطة الموجودة مسبقًا

إن كنت لا تملك ما يكفي من الوقت أو الموارد لتعيين موظفين لتنفيذ نشاط حصد الحصائل أو التغيير الأهم، حاول إدراج بعض هذه المهام في إطار العمل الذي تقوم به أساسًا ضمن المشروع. يمكنك مثلًا تكييف سؤال عن التغيير الأهم ليتناسب مع آليات جمع آراء أفراد المجتمع المحلي المستخدمة، أي توجيه سؤال إضافي إلى أفراد المجتمع المحلي من طراز: "ما هي التغييرات الأهم التي لاحظتها خلال الشهر الفائت على صعيد طريقة تحدث قادة المجتمع عن الناجيات من العنف الجنسي؟" من جهة أخرى، يمكن تحديد الخطوات الأساسية لحصد الحصائل من خلال إدارة المشروع وممارسات نظم الرصد والتقييم والمساءلة والتعلم المعيارية. ويمكنك كذلك أن تطلب من مدراء المشروع والمسؤولين عنه إعداد بيانات الحصائل الخاصة بهم (أي جمل قصيرة تصف التغييرات التي أحدثتها جهات محددة في المجتمع ومكانها وزمانها) قبل الحضور إلى اجتماع التخطيط الأسبوعي. تجدر الملاحظة أنه يمكن قياس بشكل أو بآخر بعض مؤشرات المواقف والممارسات المرتبطة بمعرفة العنف المبني على النوع الاجتماعي من خلال مراقبة اللغة التي يستخدمها أفراد المجتمع وسلوكياتهم خلال دورات التوعية. هذا ويمكن تزويد أعضاء فريق البرنامج بسجلات النتائج ليدونوا فيها بشكل أسبوعي التغييرات التي لاحظوها في المجتمعات التي عملوا معها خلال تنفيذ أنشطتهم. في النهاية، لا بدّ من الإشارة إلى أن هذه الأداة تتطلب تخطيطًا دقيقًا للموارد قبل توزيع مهام العمل على فرق المشروع.

وبابتكار أساليب جديدة تعنى بطريقة بذل هذه الجهود وتوقيتها، يمكن تحسين نوع التحليل الذي تستطيع فرق عملك إجراءه. كما يمكن الحصول على المساحة اللازمة لتحليل مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي بشكل متواصل أثناء تنفيذ البرنامج.

الخيار 10 تفويض مستشار خارجي لجمع نُهج العمل

إن لم تكن تملك الموارد اللازمة لتفويض مستشار بمهمة حصد الحصائل، حاول أن تجمع الخدمات المقدمة في بوتقة واحدة عبر مزج الأدوات الأكثر فائدة في إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. وبدلًا من حصر مهمتك بحصد الحصائل، أضف إليها نهج تحليل المساهمات أو تتبع العملية، أو استعن بمستشار خارجي لتحليل المخاطر ووضع نظرية التغيير. وفي بعض الحالات، يمكن إضافة هذه الخطوات إلى الأنشطة التي يمكن أن تساعد فرق المشروع، وتخفف عبء العمل المطلوب في مجالات أخرى. فقد تتمكن مثلًا من توظيف مستشار لحصد الحصائل وتقديم الخدمات المعيارية الخاصة بآليات جمع آراء أفراد المجتمع المحلي، أو صياغة مسودة لشروط مرجعية تتضمن تحليل المخاطر والمساعدة الفنية لتصميم المشروع وتنفيذه. وهنا مجددًا، قد يكون الابتكار أساسيًا لتخطي التحديات التي تواجهها على صعيد الموارد أثناء جمعك للبيانات اللازمة على مستوى النتائج.

وكل طلب تتقدم به إلى مستشار خارجي لا بدّ أن يلبي احتياجاتك ويتناسب مع مواردك. وفي ما يلي بعض الأفكار بشأن الطلبات المنطقية التي يمكن تقديمها إلى مستشار خارجي في هذا المجال:

الخيار 1: تصميم المشروع

- **إعداد تحليل لمخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي خاص ببرنامجنا:**
  - مراجعة تحليلات المخاطر التي تستخدمها المنظمات الشريكة في البلاد، مع تحديد المخاطر الأساسية للعنف المبني على النوع الاجتماعي الموجودة في المجتمعات المحلية التي نخدمها.
  - إجراء نحو 20 مقابلة مع مخبرين رئيسيين و6 نقاشات مع مجموعات تركيز مجتمعية بشأن المخاطر الأساسية للعنف المبني على النوع الاجتماعي المحددة أعلاه، للاطلاع على وجهات نظر أفراد المجتمع المحلي والجهات الفاعلة المحلية بشأن مسبّبات المخاطر والخيارات المحتملة للوقاية منها.
  - استكمال مخطط مخاطر إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي كي يتمكن فريق عملنا من إدراجه ضمن تصميم برنامج الوقاية من هذا النوع من العنف.
- **وضع نظرية تغيير خاصة بالسياق:**
  - تحديد أبرز الأنشطة التي يمكن لمنظمتنا تنفيذها للاستجابة للمخاطر المحددة في مخطط المخاطر.
  - تحديد المخرجات والنتائج والمساهمات المقترحة للحدّ من مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي إلى جانب الفرضيات السببية الأساسية لكل خطوة.
  - ربط هذه الفرضيات بمعادلة تحليل المخاطر وتحديد المجالات التي يمكن للمنظمات الشريكة مساعدتنا فيها لإحداث أثر أكبر.
- **تدريب فرق المشاريع على كيفية بناء مشاريع تشاركية:**
  - تصميم وتقديم دورتين تدريبيتين مدة كل منهما نصف يوم للخبراء في مجال العنف المبني على النوع الاجتماعي بشأن كيفية تصميم مشروع تشاركي بما يشمل أبرز المشاكل والنهج التي يجب أخذها في الحسبان.
  - توفير توجيهات ومؤشرات بشأن تصاميم المشاريع تقوم على نظرية التغيير المحددة أعلاه، وتقدم اقتراحات حول كيفية تشجيع فرق المشاريع لأفراد المجتمع المحلي على المشاركة في عملية التصميم.

الخيار 2: تقييم الحصائل

- **حصد الحصائل لبرنامجنا:**
  - مراجعة وثائق المشروع لتحديد أبرز بيانات الحصائل الخاصة بأنشطة الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.
  - تطوير بيانات الحصائل وتمييزها عن بعضها البعض من خلال إجراء مقابلات مع مخبرين رئيسيين واستخدام نهج ورش عمل.
  - التحقق من بيانات الحصائل من خلال إجراء مقابلات مع مخبرين رئيسيين ومناقشات ضمن مجموعات التركيز.
  - ربط الحصائل بمعادلة تحليل المخاطر ونظرية التغيير.
  - تقديم الاستنتاجات إلى فريق المشروع.
- **تقييم مساهمتنا في التغيير:**
  - مراجعة وثائق المشروع وبيانات الرصد لبناء رواية المساهمة في النتائج المحققة على صعيد حصد الحصائل.
  - تحديد أبرز الأدلة المتوقعة في كل خطوة من خطوات رواية المساهمة.
  - وضع فرضية بديلة للتغييرات المرصودة ولأبرز الأدلة المتوقعة إن صحّت.
  - إجراء مقابلات مع مخبرين رئيسيين ومراجعة البحوث لتقييم روايات المساهمة وتحديد أيها حقيقية بالاستناد إلى الأدلة الموجودة.
  - تقديم التحليل النهائي إلى فرق المشاريع مع تسليط الضوء على فعالية الأدلة الخاصة بمساهمتنا في كل خطوة من خطوات رواية المساهمة والدور الذي اضطلعت به العوامل الخارجية في إحداث التغيير الملحوظ.

الخيار 11 التفكير بشكل استراتيجي

يجب ألا يغيب عن بالنا أن إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي يوفر أدوات كثيرة لكنك لن تحتاج إليها جميعها في كل مشروع. والحقيقة أن استخدامها سيكون بمثابة تكرار للعمل سواء قمت بتمرين تحليل المساهمات وتتبع العملية أو جمع روايات التغيير الأهم وحصد الحصائل. فهذه الأدوات متداخلة، ومن غير المنطقي استخدام أداتين متشابهتين لتنفيذ المشروع نفسه.

لكن من المهم في المقابل أن تتمتع برؤية استراتيجية عند استخدام الأدوات الأكثر تقدمًا ضمن هذا الإطار. فلا داعي لاستخدامها جميعها في كل مرحلة من مراحل المشروع، بل يمكنك مثلًا حصد الحصائل المحققة في عدة مشاريع على مستوى البلد بدلًا من القيام بذلك إبان كل مرحلة قصيرة الأمد. كذلك، يمكنك تحليل المساهمات في مجموعة مشاريع مختلفة لجمع معلومات عن الخطوات المفيدة ضمن سياقات مختلفة.

ويمكن لهذا النوع من التحليل أن يوفر أحيانًا أدلة أفضل وأكثر دقةً على العوامل التي تدفع التغيير بما أنه يُطبق على العديد من المشاريع أو المجتمعات المحلية، وقد يساعدك على صقل وتكييف أي نظريات تغيير وضعتها منظمتك للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي يمكن تطبيقها لعدة سنوات أو على مستوى البلاد.

علاوةً على ذلك، يمكنك إضفاء طابع استراتيجي على النهج الذي تستخدمه لتطبيق أداوت إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، حتى في سياق مشروع أو برنامج واحد. فتبني نهج براغماتي لانتقاء عيّنات من المجموعات السكانية قد يعزز بشكل ملحوظ جدوى تطبيق أداة مثل سجلات النتائج. وإن كنت تفتقر إلى الموارد اللازمة لجمع هذه السجلات من كل فرد من أفراد المجتمعات كافة، يمكنك جمع عيّنة من المستطلعين لاستكمال السجلات وتحليلها. وتجدر الإشارة إلى أنه من المهم دائمًا التفكير مليًا بالأثر الذي سيتركه اختيار العيّنات على البيانات التي تجمعها بما أن احتمال التحيّز سيبقى قائمًا على الدوام. وثمة العديد من نُهج جمع العيّنات التي يمكنك استخدامها وسنورد بعضها في ما يلي:

- **العيّنات العشوائية البسيطة:** يختار الباحثون بشكل عشوائي مشاركين لتعبئة السجلات.
- **العيّنات العشوائية الطبقية:** يقسم الباحثون السكان إلى عدة فئات على أساس النوع الاجتماعي أو السن مثلًا، ويختارون عددًا معينًا من المستطلعين لكل فئة.
- **جمع العيّنات الهادفة:** يختار الباحثون بأنفسهم المستطلعين الأنسب لتوفير المعلومات.
- **العيّنات الملائمة:** يختار الباحثون المستطلعين الذين يسهل الوصول إليهم.

ويتوقف اختيارك للتقنية الأنسب على نوع المعلومات التي تريد جمعها. هل تريد تعميم بياناتك على جميع السكان؟ (مع العلم بأن ذلك سيتطلب اختيار عيّنات عشوائية أو عيّنات عشوائية طبقية) أم أنك تسعى فقط إلى تسليط الضوء على التغييرات الحاصلة أينما حصلت؟ (مع العلم أنه يمكن تحقيق ذلك باستخدام أي من النهج الواردة أعلاه)؟ يُذكر أن دليل تقييم العمل الإنساني الصادر عن شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني يوفّر مقدمة مفيدة ومتاحة للجميع إلى التقنيات الأكثر استخدامًا في السياقات الإنسانية.

السبيل نحو الأمام

ترمي الخيارات المطروحة أعلاه إلى مساعدتك على انتقاء واختيار عناصر إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي التي تناسب هيكلية منظمتك وقدراتها الحالية. لكن قبل كل شيء، من الأفضل البدء بتقييم بسيط لقدرات منظمتك على استخدام أداة التقييم الذاتي الواردة أعلاه والقيود التي تواجهها على هذا الصعيد. فمن شأن خطوة مماثلة أن توجهك نحو اتخاذ الخيارات الصحيحة وتحديد المزيج الأفضل بالنسبة إليك من أدوات الإطار.

وما إن تكوّن فكرة واضحة عما تريد تحقيقه، سيتوجب عليك التفكير في سبيل إلى ذلك. فكي تحقق أهدافك المنشودة، عليك أن تتخطى عوائق شبيهة بتلك الواردة أعلاه. وصحيح أنه يمكن لمختلف الثقافات التنظيمية والموارد والنظم أن تطرح تحديات تعيق التغييرات، لكنها قد تكون دعمًا مهمًا لك إن أحسنت استخدامها. وفي هذا الصدد، قد يكون التحاور مع الإدارة العليا والموظفين في مجالات عمل أخرى - مثل الرصد والتقييم والمساءلة والتعلم، والعنف المبني على النوع الاجتماعي، والفرق المعنية بجمع آراء وملاحظات أفراد المجتمع المحلي، وفرق الحماية الأشمل، وخدمات الاستجابة القطاعية – والمنظمات الشريكة والجهات المانحة، أمرًا ضروريًا للغاية.

وقد يستغرق تقبّل النهج التي يعرضها إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي وتبنّيها وقتًا طويلًا بما أنها جديدة. لكن إجراء محادثات بشأن الحاجة إلى وضع تصميم تشاركي وقياس نتائجه وفوائده المحتملة على فرق التنفيذ، قد يسهم في تسريع هذه العملية. ومن بين الموارد الأساسية التي قد تساعدك في إنجاز هذه المهمة نذكر حزمة **عوامل تمكين الحماية القائمة على النتائج** التي تحدد دور الثقافة والأنظمة والموارد في تغيير طريقة تفكير المنظمة لتصبح قائمة على النتائج.

وعند إجراء هذه المحادثات، من الضروري ألا تنسى أن حس الملكية في المجتمع المحلي دائمًا ما يعزز الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. وبالنسبة إلى أدوات إطار تقييم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، فهي معدّة خصيصًا لتساعدك في تصميم البرامج بطريقة تشاركية، مع تطوير قدرات المجتمع المحلي للوقاية من هذا النوع من العنف قبل تركيز جهود القياس على التغييرات التي طرأت وتطرأ على العلاقات والمعايير والمواقف المسببة لهذا العنف داخل المجتمع. وقد يبدو هذا الأمر صعبًا ولكنه ليس كذلك بالضرورة. فهو بكل بساطة يتمحور حول إتاحة المجال للحوار والتفكير، ومن خلال الحوار وحده يمكننا الحدّ من خطر العنف المبني على النوع الاجتماعي خلال الأزمات.